## اعتماد اسرائيل المتزايد على المساعدات الامريكية ١٩٦٧ ــ ١٩٧٤

لم تكن حرب ١٩٦٧ العامل الوحيد الذي أدى الى ازديـــاد المساعدات والقروض الامريكية الى اسرائيل . كان هنالك عامل حاسم هو تصاعد الكفاح المسلح الفلسطيني وحرب الاستنزاف العربية . لقد شهدت المساعدات ارتفاعـــا هائلا خلال السنوات الاخيرة ، لم يسبق لها مثيل منذ قيام اسرائيل . فقد حصلت اسرائيل مـــن الولايات المتحدة على شكل مساعدات وقروض ما بين ١٩٦٨ و١٩٧٢ حوالي ١٨٢ر١ مليون دولار اي ما يزيد على ما تلقته طوال عشرين عاما من الولايات المتحدة من ١٩٤٨ الى ١٩٦٨ ، اي حوالي ١٧٤ر١ مليون دولار(٣٢). كما يظهر بوضوح اكثر اعتماد الكيان الصهيوني المتزايد على الولايات المتحدة الامريكية بتغير تركيب التحويلات المالية من الخارج الى اسرائيل . فقبل حرب حزيران ١٩٦٧ ، كان أكثر من ٧٠ ٪ من المبالغ التي حصلت عليها من الخارج على شكل مساعدات وهبات . أما اليوم ، ومع تزايد النفقات العسكرية التي يتطلبها الوضع في المنطقة ، بلغت القروض حوالي ٥٠ ٪ من مجمل الرساميل الاجنبية(٣٣). وحصلت اسرائيل على معظم هذه القروض من الامبريالية الامريكية التي قدمت لها في العام ١٩٧٠ قرضا بقيمة ٥٠٠ مليون دولار ، في حين لم تتلق منها الا ٩٢ مليون دولار عام ١٩٦٩(٣٤).

واكدت حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ارتباط اسرائيل ارتباطـــا دقيقا بالامبرياليـــة الامريكية واعتمادها اعتمادا كليا عليها . ان الضربة التي وجهت للامبريالية الامريكية والكيان الصهيوني في حرب تشرين الاول ١٩٧٣ جعلت الولايـــات المتحدة تستأنف مساعداتها الضخمة لاسرائيل لتغيير موازين القوى لصالحها في المنطقة . ولا يمكن لكل التحركات الامريكية في المنطقة العربية أن تخدع القوى الثورية الفلسطينية والعربية ، فالمساعدات الامريكية الهائلة لاسرائيل بعد حرب اوكتوبر هي بمثابة اعادة الهيمنة العسكرية في المنطقة للكيان الصهيوني . لقد حصلت اسرائيل بعد حرب تشرين الاول على ٢ر٢ مليار دولار لتمويل شراء الاسلحة ، منها مليار ونصف مليار على شكل منحة والبقية كقروض ، اي ما يوازي تقريبا المساعدات والقروض التي تلقتها من الولايات المتحدة من ١٩٤٨ حتى ١٩٧٢ . وسيصل المبلغ الاجمالي للمساعدات الامريكية في نهاية الامر الى ٣ مليارات دولار تقريبا ، بما في ذلك المنح والقروض . وعلاوة على هذه المساعدات ، طلبت الحكومة الاسرائيلية من وزير المال الامريكي ، وليم سايمون ، اثناء زيارته لاسرائيل في تموز ١٩٧٤ ، تخصيص مبلغ مليار ونصف مليار دولار سنويا وفي صورة دائمة ، لتمويل مشتريات اسرائيل من الاسلحة من الولايات المتحدة(٣٥).

ومن جهة أخرى ، يبدو من الازمة الاقتصادية الخانقة الحالية في اسرائيل ، ان الاستثمارات الاجنبية قد هبطت بشكل ملحوظ بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ . فالوضع الاقتصادي والسياسي في اسرائيل بعد الحرب الاخيرة، لا يمكن ان يشجع رجال الاعمال الاجانب على استثمار أموالهم في الكيان الصهيوني . لقد رأينا أن هؤلاء المستثمرين يطالبون بضمانة لاموالهم ، وترتكز هذه الضمانة ، قبل كل شيء ، على ضرورة تحويل ميزان القوى لصالح اسرائيل . ويتصور العدو الصهيوني اليوم بأن شن حرب جديدة على العرب هو بمثابة اعادة الثقة للمستثمرين الاجانب ! ولمواجهة الوضع الاقتصادي بعد حرب اوكتوبر ، ركزت اسرائيل ، اثناء زيارة سايمـــون ، على ضرورة تقويـــة التعاون الاقتصادي بينها وبين الولايات المتحدة ، عـــن طريق جذب الاستثمـــارات الامريكية . وبحث خلال الزيارة في مشروع لتشجيع هذه الاستثمارات بحجم واســـع في اسرائيل . ولذلك تم الاتفاق على تشكيل ٤ لجان : الاولى للاستثمارات ، الثانية